بسور حماكم لا ترى في مقلة ۞ يا من بهم وُدّي المؤكد لا يُزى
فاذا وقفت ببابكم متذللا ۞ هذا مقام المستجير العائذ

واتصل وذكر بالأديب الماهر الظريف عبد الرحمن الموصلي فقال

عاهدتم أن لا يميل وقد رأى ۞ نبذ العهود فديته من نابذ
زار الصباح لناظري بهجره ۞ ليلا وسعد بالصدود وهنا فزار
ناديته واليأس أمسى ضاحكا ۞ وأنا من الآمال تحت نواجذ
رفقا بقلب لا يميل لغيركم ۞ هذا مقام المستجير العائذ

قلت والأبيات المتقدمة ذكرها ابن خلكان وقال إن المأمون استعاد الصوت منهم ثلاث مرات وكان بحضرته الزبيري فقال يا زبيري أيكون شيء أحسن مما نحن فيه قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الإنعام العظيم الجليل فقال أحسنت وصدقت ووصلني وأمر بمائة ألف درهم يتصدق بها فكأني أنظر إلى البدر وقد أخرجت والمال وهو يفرق

أخوه السيد حسين

إذا كان ذاك الرضي فهذا هو المرتضى ۞ وكل منهما الحسام المحمود والسيف المنتضى ۞ هما في السيادة رضيعا لبان ۞ يتفاضل لهما الا فرقدان ۞ اشتركا في البراعة اشتراك الشمول ۞ وتآخيا فوجه الزهر وهما هو الشمول ۞ فكان الأدب دار الغناء ۞ شقيهما من شقي التفاح ۞ ينظر الأدب منهما من مقلتين ۞ ويتردد الإفاضل بينهما تردد النسمات بين الروضتين ۞ وهذا وإن عاجله الحمام ۞ فاستتر قبل التمام ۞ إلا أنه اختصر الأمل لدينا ۞ وتبوأ من رياض العيش عدنا ۞ وقد لا ترك الدهر معطفا ۞ واجناه ناشئا من الأماني مقطفا ۞ ونال قبيل موته حلة شبيبة الجلال ۞ وسيادة وربيع الظلال ۞ فلم يتم داعي المنا بإقباله حتى قام ناعي المنية ۞ ولا انتقد وبارزه على محك الانتقاد حتى عوجل بصرف المنية ۞ نروح الله روحه في الجنان ۞ وعامله بمحض الفضل والامتنان **ومما اثبت** من شعره ما استوفى أقسام النضارة ۞ واستكمل فصاحة البداوة وهو من أهل الحضارة **قوله**

الك الله هل برق الربوع يلوح ۞ وهل بان من ليل البعاد نزوح
وكم بات يسطو على بادهم ۞ واشهب طرف الصبح فيه جموح
اراد نجاة من مسالك غربه ۞ وطرفي نمام والدموع دريح
يبيت يناجي الحمام بشجوه ۞ دجى رام حرب السقم وهو جريح
اطارحه وجدا ويشكو من الجوى ۞ وكل مشوق بالغرام يبوح
ينوح ولا يدري البعاد وفرحه ۞ لديه قريب والزمان سموح
على غصنه المياد اصبح شاديا ۞ وتيه الصبا يغدو له ويروح
بروض جفته الغاديات فاصبحت ۞ ثغور اقاح بالعبير تفوح
اقول له والوجد يطرف مقلتي ۞ وقلبي في نار الغرام طريح

مغادر

مغادر إن أفرخ صغار أوليس لي ۞ جناح ولم يهبب بفلكي ريح
فاين من المنأى على الألف حاضر ۞ واين من الباكي النجوم صدوح
فهل يا ترى من منقذ ومساعد ۞ يخلص من أيدي النوى ويريح

وله من أخرى

معاد الهوى ان الربيع بربعكم ۞ ليفعل ما يملي علي سمعه البرح
وكيف ترجى منه يوما افاقة ۞ وزند الهوى في عقله دائم القدح
دع القلب يمشي في طريق ضلالة ۞ ففي رأيه أن الوصول بها نجح
توصل أما الإحمد والعمر دونها ۞ كأن مطايا الأمنيات بها جمح
يكتم أسرار الغرام فؤاده ۞ ويفضحه من بعد مقلته السفح
لقد ألفت عيناه أن تألف الضنا ۞ وتلك دماء ليس من حكم الجرح
بعاد الكرى منه المحاجر كارها ۞ نزول جراح شأنها شأنه البرح
لها في انتظار الطيف جفن مؤرق ۞ تعوده من شدة الأرق القرح
ولم يدر أن الطيف يحذر أن يرى ۞ نزيل شجون دأب أبوابها الفتح
هذا دهره ما بها من ليلا جميعه ۞ وحسبك دهر ما لنوى كله جنح
كأن نجوم الأفق فيه تحيرت ۞ فليست لغير الشرق أوجهها تنحو
كأن الثريا والنجوم تخاصمت ۞ وظل على جد يكاتبه المزح
كأن بنات الشهب الكواكب تنبري ۞ مؤمل ذات البين يرجى لها الصلح
كأن بدر خيط المجرة جدول ۞ تواردها الجيشان وازدحم النزح
كأن ظلام الليل في الجو عنبر ۞ يغشي صفوف الجيش من جونه فتح
كأن بها العيوق ملاك مسجد ۞ كأن اخضرار النجم في أفقه صرح

وقوله من أخرى مستهلها

خفض عليك أخا الظبا الغيد ۞ وارحم مدامع جفني المسهود
كم ذا أعلل بالأماني تارة ۞ قلبي وطورا في انتظار وعود
ولكم أبيت بليلة الملسوع في ۞ أدى وصبح في انتظار رصيد.

ليلة الملسوع كناية عن السهر المؤلم **و**من اللطائف دواء الملسوع السياح إلى الصباح والملسوع اسم مفعول من لسعته الحية والعقرب **وأول** من استعمل هذه الكناية الشريف الرضي **في قوله**

أبيت ريان الجفون من الكرى ۞ وأبيت منك بليلة الملسوع

ومن نوادر البيت أنه بيت مضموم التا وهو للمخاطب وأبيت مفتوح التا وهو للمتكلم والخطاب في الأول مستفاد من تا المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة وأن الأول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بأن مضمرة بعد واو المصاحبة **ومنها**

يا مسرفا في هجر مستهم ۞ هجر مهاجرة لذيذ هجود
أهون برعيك العلا والمجد في ۞ تعذيب سلو فؤادي المعمود

السلو العضو في الحديث أنثى بسلوها الإثمي والسلو سلو الإنسان وهو حسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)